

اضطرابات ما بعد الصدمة رحلة قتال أخرى للجنود الفرنسيين العائدين من الساحل

وهنا، لا مرابيل بيضاء أو أزياء موحدة، فقط مدرب رياضي وممرضة وطببية نفسية عسكرية سابقة لمتابعة المصابين، وجميعهم منطوعون لهذه المبادرة. واستلهمت الجيوش الفرنسية من "كلوبهاوس"، وهي دور غير طبية أنشئت العام 1948 في الولايات المتحدة من أجل توفير نشاطات للأشخاص الذين يعانون مشكلات نفسية (اكتئاب، فصام..). بهدف كسر عزلتهم وجعلهم يتأقلمون مع الحياة اليومية.

2800
جندي فرنسي يعانون اضطرابات ما بعد الصدمة أي خمس مرات عدد المصابين جسديا

ويوضح الطبيب كزافييه ديرويل المستشار الصحي لرئيس أركان القوات البرية "أن ذلك يستجيب لحاجة أكدها أطباؤنا النفسيون. نحن نلصق لأمور أخرى غير العمل العلاجي للجرحى" الذين يجب أن يتعلموا التعامل مع الحياة اليومية فيما يميلون إلى الانغلاق على أنفسهم.

ولدى وصولهم، يوقَّع الجنود "خريطة طريق" تجمع "مشروع الحياة" و"استئناف النشاط". وهم يملكون الحرية في المجيء عندما يرغبون، ليوم واحد أو أكثر. وفي هذا المكان، تعافى عمر. ويقول "نحن نحاطون برفاقنا خاضوا التجربة نفسها، نحن نفهم بعضها البعض. لقد اجتزت المرحلة المؤلمة من التجربة التي سبقتها". منذ وصوله، انكب الجندي السابق على ممارسة الرياضة وفقد وزنا وعادت الابتسامة إلى وجهه. وهو يستعد حاليا لطي الصفحة العسكرية إلى الأبد مع انخراطه في دورة تخصصية في التكيف. ويعرب يوسف عن "توقه إلى الشفاء". هو يفكر في الحصول إلى "المساحات الخضراء" ويضيف "لم أستطع العمل في مكتب واستخدام الكمبيوتر".

وتقف وراء هذا الألم المتجذر الذي يتسبب في نوبات قلق وغضب وقبلة وأرق واكتئاب واضطرابات جسدية ونفسية، مواجهة طاحنة مع الموت تنتج خلا في الدماغ وتسبب تلقا يمنع كشرته ولورته من التواصل، كما يوضح الكولونيل انطوان برونليه قائد وحدة إعادة الجرحى.

والاضطراب العصبي الناجم عن الحرب مرض قديم، لكن معالجته احتاجت إلى وقت طويل لتبدأ. ومع الحرب العظمى (1914-1918)، واجهت الجيوش الحديثة للمرة الأولى مشكلة "الخسائر النفسية": جنود سالمون جسديا لكنهم غير قادرين على القتال، ما ترك العلماء في حيرة. واعتبرت هذه "الإصابات الغريبة" لفترة طويلة جُبنا. في العام 1943، صُغ الجنرال الأمريكي جورج باتون جنديين من دون إصابة واضحة، وأدخلوا المستشفى بسبب "الإرهاق في القتال".

وجذبت هذه الاضطرابات انتباه الأطباء النفسيين الذين يعالجون جنودا عائدين من الحرب الهندية الصينية والجزائر وفيتنام. لكن لم تؤخذ هذه الظاهرة في الاعتبار في الجيوش الغربية حتى نهاية القرن العشرين وتوالي الصراعات الطويلة والوحشية.

وفي الجيوش الفرنسية، تم الاعتراف رسميا بالإصابة النفسية العام 1992. لكن أفغانستان شكلت نقطة تحول فعلية. بعد فترة طويلة من عمليات حفظ السلام، أعادت القوات اكتشاف عنف القتال والصدمات المرتبطة به.



جروح غير مرئية

باريس - كاد كريستوف أن يلقى حتفه وعانى رفايل موجة من العنف الدامي في منطقة الساحل بعد مشاهدته أياكس الجثث بالعشرات، ولم يعد عمر يريد التحدث عن تجاربه في ساحة القتال. فترسخ الألم على من السنوات.

ويعاني عمر (35 عاما) وهو جندي سابق في البحرية الفرنسي اضطراب ما بعد الصدمة منذ عقد. وخلالها، انفصل عن شريكته ودخل المستشفى بشكل متكرر وحصل على علاجات قوية. ويقول عمر الذي ولد في المكسيك ووصل إلى فرنسا مرافقا "كل ذلك يكفي لأن تطلق النار على نفسك".

وتخللت عملية إعادة تأهيله الطويلة دورات رياضية مخصصة للجرحى. لكن "يحصل انهيار نفسي كبير عندما يتوقف ذلك".

ولا يزال هذا العنصر السابق في القوات الخاصة متكثما بشأن الأسباب التي كانت وراء ألمه لكنه يستحضر فترة مضنية في العام 2012، حيث انخرط في سلسلة من أعمال "العنف الحي". لكنه لا يقول شيئا عن الفترة التي أمضاها في أفغانستان.

وبالنسبة إلى يوسف (44 عاما) العميل السابق في مديرية الاستخبارات العسكرية، تسببت الصدمة الناتجة عن الكثير من العمليات الدقيقة والحساسية في ظهور "العنف والخوف" لديه. ويوضح "إذا تكلم أحدهم بشكل سيء معك، يفور غضبك.. تنمو فيك قوة شريرة، وتتخلى عنك أسرتك والناس لا يفهمون تماما".

ويروي يوسف وهو ابن جندي "ذات يوم، بعد عودتي من مهمة، كنت أعاني صاعدا نصيفا قويا. أرسلتني مرضية إلى المستشفى العسكري. كانت شرابا صغيرة في عيني تمرق، وأخبروني بأن ذلك يحصل بسبب الإجهاد. أرسلوني إلى طبيب نفسي، لم أقم لماذا. فكتبت اعتبر أنه مخصص للمجانين".

وبلغ عدد الجنود الفرنسيين الذين يعانون إصابات نفسية بين العامين 2010 و2019، نحو 2800. أي خمس مرات عدد المصابين جسديا. وفي صفوف سلاح البر ووحده، يعاني 70 في المئة من بين ألف جريح في إجازة مرضية طويلة الأمد، متلازمة اضطراب ما بعد الصدمة. وبالنسبة إلى عمر ويوسف فإن المسار الطويل للرعاية الطبية وإعادة التأهيل من خلال الرياضة والجلسات مع الطبيب النفسي، لم يؤثر كثيرا.

وبحثا عن بلسمة أفضل لهذه الجروح غير المرئية، تختبر الجيوش الفرنسية حاليا أسلوبا جديدا طبق بنجاح في كندا وإسرائيل والولايات المتحدة: المبدأ هو تقديم مواكبة "نفسية -اجتماعية" للمصابين من أجل إعادة تعليمهم، خطوة بخطوة، إدارة حياتهم اليومية ووضع خطط للمستقبل.

ويقول الجنرال باتريس كيفيلي مدير المشروع "كان هناك حلقة مفقودة" بعد الخروج من المستشفى. وفي جنوب فرنسا، يستقبل مبنى "ميزون أتوس" (دار أتوس)، قرابة 15 جنديا سابقا تضرروا بشدة بسبب رؤيتهم الموت عن قرب.

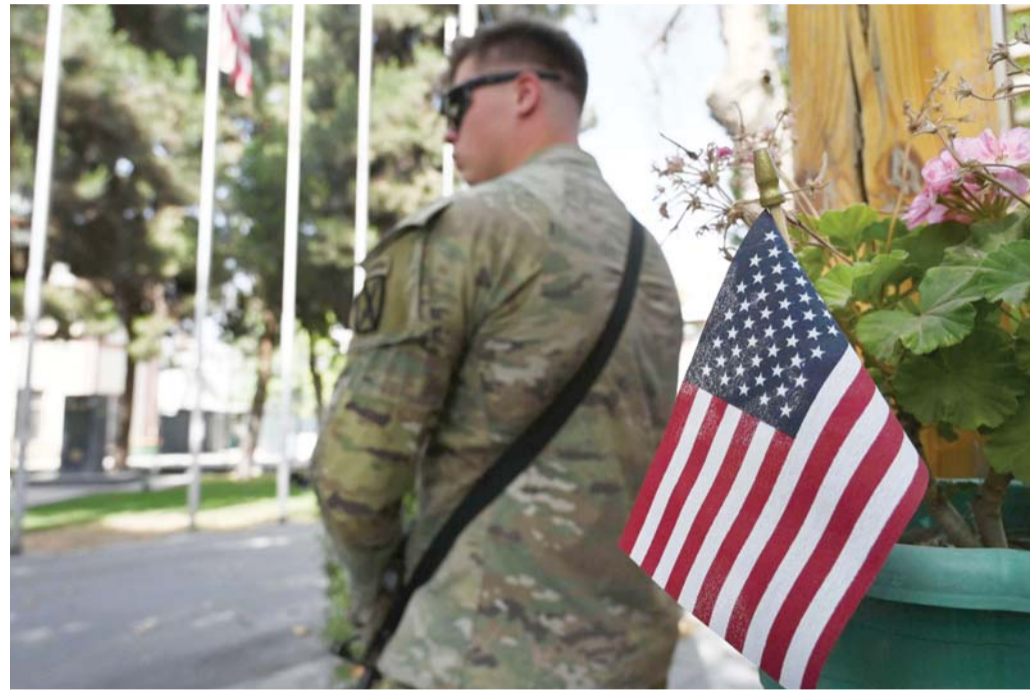
وعلى جدار في غرفة الجلوس، جدول الأسبوع: النشاطات الرياضية والوجبات المشتركة والرسم والحرف اليدوية وورش إعادة توجيه مهني.

يقول لوك دو كوليني الذي كان جنديا سابقا في القوات البحرية ويدير "ميزون أتوس" في تولون (جنوب) "يخفف الجرحى من روع بعضهم البعض". وهناك نموذج مماثل في محيط بوردو (جنوب غرب).

ويشير هؤلاء إلى أن أي نوع من الدعم، سواء كان تدخلأ أفريقيا أو تزويد القوات المسلحة الموزمبيقية بالمزيد من وسائل التدريب والتمويل، سيسغرق شهورا عدة، إن لم يكن سنوات، للتنظيم والترتيب والنشر الفعلي على الأرض.

الولايات المتحدة تترك أفغانستان لمصيرها: أي سيناريوهات

قائد القوات الأميركية يسلم مهامه وطالبان تحاصر غزنة بعد قندهار



واشنطن تدير ظهرها لكابول

بان تغرق البلاد في حرب أهلية وأن تظهر فصائل جديدة مسلحة للاستيلاء على السلطة.

وقال الخبير الأمني الأفغاني باري أريز "في الوقت الراهن سنتكثف المعارك، وستواجه القوات الأفغانية صعوبات في تصديها عسكريا لوحدتها". وبحسب تحليل صدرت مؤخرا من أجهزة الاستخبارات الأميركية فإن طالبان يمكن أن تسيطر على البلاد في الأشهر الستة إلى 12 بعد الانسحاب.

وتؤكد كل من حركة طالبان والحكومة يوميا أنها ألحقت خسائر فادحة بالأخر، لكن من المتعذر التحقق من تأكيداتهما بشكل مستقل. لكن حملة اغتيالات محددة الأهداف ضد شخصيات من المجتمع المدني الأفغاني، تراجعت كثافتها في الأسابيع الماضية.

ولطالما كان سلاح الجو الأميركي عاملا حاسما في النزاع حتى الآن عبر تقديم دعم حيوي للقوات الحكومية حين كانت تواجه مخاطر. وفي دليل على القلق السائد، أطلقت الحكومة نداء لتعبئة ميليشيات لمحاربة طالبان، فيما يتخوف بعض المحللين من أن يؤدي ذلك إلى تاجيح الوضع بشكل إضافي.

وقال خبير أمني أجنبي "يجب تنفيذ هذه الاستراتيجية بشكل جيد وأن تنظم ويجري التحكم بها بشكل جيد وإلا فإنها قد تأتي بنتائج عكسية". ومع العودة التدريجية لأمراء الحرب السابقين إلى الساحة، فإن الخطر كبير

الجيش الأفغاني لا يزال يسيطر على المدن الكبرى.

والإثنين، حاصر مقاتلو طالبان مدينة غزنة بوسط أفغانستان واستولوا على منازل مدنيين لاستخدامها في قتال قوات الأمن، لتكون المدينة بذلك أحدث مركز حضري يتعرض لتهديدات المتشددون بعد مدينة قندهار المعقل التاريخي للحركة المتمردة.

والهجوم هو الأحدث على عاصمة إقليمية إذ تسعى طالبان لتطويق المدن والاستيلاء على الأراضي وشجعها في ذلك رحيل القوات الأجنبية.

وقال حسن رضائي عضو مجلس إقليم غزنة "الوضع في مدينة غزنة حرج للغاية. تستخدم طالبان منازل المدنيين مخائب وتطلق النار على قوات الأمن الأفغانية".

وقال سكان إن الاشتباكات بين الطرفين مستمرة أيضا في إقليم قندهار بجنوب البلاد الذي كان لطالبان فيه عادة وجود قوي. وتقع غزنة على الطريق الرئيسي بين كابول ومدينة قندهار.

وقال حميدزي لالي، وهو عضو سابق في البرلمان ويقاتل حركة طالبان في قندهار مع مسلحين، "يهاجم مسلحون من طالبان منذ أربعة أيام.. مدينة قندهار من اتجاها الغرب".

وأضاف "تقاتل قوات الأمن الأفغانية، بما في ذلك القوات الخاصة، طالبان وتحاول دفعهم للتراجع". ولم تتمكن طالبان حتى الآن من السيطرة على

الولايات المتحدة على وشك سحب آخر جنودها من أفغانستان وإنهاء حرب استمرت عشرين عاما كانت انطلقت بعد اعتداءات 11 سبتمبر 2001.

والعمليات الأميركية كانت محصورة أساسا بالحد الأدنى منذ توقيع اتفاق مع طالبان في فبراير 2020 ينص على رحيلهم مقابل بدء مفاوضات سلام بين الحركة والحكومة، وهي محادثات لا تزال في طريق مسدود. وعند مغادرتهم بشكل نهائي، سيبقي الأميركيون فقط بعض الجنود في المكان لحماية سفارتهم.

أجهزة الاستخبارات الأميركية تقول إن طالبان يمكن أن تسيطر على البلاد في الأشهر الستة إلى 12 بعد الانسحاب

وإذا كان هذا الانسحاب الذي يفترض أن يُنجز بحلول 11 سبتمبر، سينيهي أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة، فإن النزاع سيتواصل على الأرض الأفغانية.

ولا شيء يوحي بنهايته قريبا. ويبدو أن حركة طالبان تراهن على انتصار عسكري يتيح لها الإطاحة بالرئيس أشرف غني. وقد سيطرت في الآونة الأخيرة على العشرات من المناطق الإضافية خصوصا في الأرياف، لكن

بعثة عسكرية أوروبية لدعم موزمبيق في مواجهة الجهاديين

في المستقبل. وستوفر البعثة، على وجه الخصوص، تدريباً عسكرياً يشمل الإعداد للعمليات، وتدريباً متخصصاً في مجال مكافحة الإرهاب، وتدريباً وتنقيفاً بشأن حماية المدنيين والامتثال للقانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان.

وتسببت جماعة مسلحة معروفة محليا باسم "حركة الشباب" ولكن ليست لها صلات ثابتة بالجماعة المسلحة في الصومال، في إحداه فوضي في شمالي موزمبيق منذ أواخر عام 2017، مما أسفر عن مقتل المئات وتشريد المجتمعات والاستيلاء على بلدات.

وتسبب القتال في توقف مشروع للغاز الطبيعي بقيمة 20 مليار دولار بقيادة شركة النفط العملاقة توتال. وأذنت حكومة موزمبيق في نهاية المطاف إلى الضغوط الإقليمية من أجل السماح لقوات أجنبية بالمشاركة في قمع التمرد الجهادي شمالي البلاد والذي يهدد الاستقرار الإقليمي بأسره. وحتى الأشهر القليلة الماضية رفضت مابوتو المساعدة العسكرية الأجنبية بسبب حسابات سياسية وعرقية.

وأعلن تجمع تنمية الجنوب الأفريقي (سادك) الذي يضم 16 دولة في بيان أنه سيرسل قوات إلى موزمبيق لمواجهة الهجمات الإرهابية المتزايدة. ولم يتم الكشف عن تفاصيل حول عدد القوات التي سيتم إرسالها، فيما تحدثت تقارير سابقة عن 3000 جندي.

وقررت الدول الأعضاء تقديم مساعدات إنسانية إلى جانب منظمات

وإضافة إلى المساعدة الإنسانية التي تقدمها منظمات أخرى. وقالت منظمة الصحة العالمية إن النزاع قد أسفر عن مقتل ما بين 100 ألف و 200 ألف شخص، مع إصابة ملايين آخرين بجروح. وقالت منظمة الصحة العالمية إن النزاع قد أسفر عن مقتل ما بين 100 ألف و 200 ألف شخص، مع إصابة ملايين آخرين بجروح.

يتترك الانسحاب الكلي للقوات الأميركية والأجنبية بحلول 11 سبتمبر أفغانستان أمام المهول حيث تحوم سيناريوهات عدة بشأن مصير البلد الذي مزقته الحرب من سيطرة طالبان على الحكم وفرض شريعته الإسلامية إلى حرب أهلية وكلا السيناريوهين لا يحققان المساعي الأميركية لإنهاء الحرب.

كابول - سلم الجنرال أوستن ميلر قائد القوات الأميركية في أفغانستان الإثنين مهامه، في خطوة رمزية لإنهاء أطول حروب الولايات المتحدة وذلك رغم اكتساب مقاتلي حركة طالبان قوة دفع بفعل الانسحاب الأميركي.

وأصبح ميلر آخر ضابط أميركي برتبة جنرال فُتة أربع نجوم على الأرض في أفغانستان وذلك قبل النهاية الرسمية للمهمة العسكرية في 31 أغسطس المقبل وهو الموعد الذي حدده الرئيس جو بايدن في إطار السعي لانتشال الولايات المتحدة من الحرب الدائرة منذ نحو 20 عاما.

وباتت الولايات المتحدة على وشك سحب آخر جنودها من أفغانستان وإنهاء حرب استمرت عشرين عاما كانت انطلقت بعد اعتداءات 11 سبتمبر 2001. والعمليات الأميركية كانت محصورة أساسا بالحد الأدنى منذ توقيع اتفاق مع طالبان في فبراير 2020 ينص على رحيلهم مقابل بدء مفاوضات سلام بين الحركة والحكومة، وهي محادثات لا تزال في طريق مسدود. وعند مغادرتهم بشكل نهائي، سيبقي الأميركيون فقط بعض الجنود في المكان لحماية سفارتهم.

أجهزة الاستخبارات الأميركية تقول إن طالبان يمكن أن تسيطر على البلاد في الأشهر الستة إلى 12 بعد الانسحاب

وإذا كان هذا الانسحاب الذي يفترض أن يُنجز بحلول 11 سبتمبر، سينيهي أطول حرب خاضتها الولايات المتحدة، فإن النزاع سيتواصل على الأرض الأفغانية.

ولا شيء يوحي بنهايته قريبا. ويبدو أن حركة طالبان تراهن على انتصار عسكري يتيح لها الإطاحة بالرئيس أشرف غني. وقد سيطرت في الآونة الأخيرة على العشرات من المناطق الإضافية خصوصا في الأرياف، لكن